

سيرة : ارضه الجمال الخالد :

تأليف الاستاذ على بك فؤاد طلبة باللغة الانجليزية في ٣٥٢ من القطع الكبير نشره باندن
هتشنسون وشركاه.

اذكر منذ زمن بعيد اني قرأت بل انتفعت في عهد تلميذتي بكتاب صغير
وضعه التلميذ على فؤاد طلبة في منتخبات مترجمة من اللغة الانجليزية والعربية .
ولم يكن هذا أول عهدي بالمؤلف ، بل كنت اسمع من اخواني في التلمذة ان شاباً
يدعى طلبة يكاد يتقن اللغة الانجليزية كلحد أهلها . وضرب الدهر بيني وبين
ذلك العهد بضرباته فافترقنا بضع سنين . ولكن شاء القدر ان تعاودني الذكرى
وان اقع مرة اخرى على صديق الصبا ، وهو في ريعان شبابه يحمل كتاباً قما
في سيلان وجهها الخالد . وهي تلك الارض التي يحمل لها المؤلف في صدره اخص
الذكرات المشوبة بصور من الجمال والالم تراها شائمة في اسطر كتابه . وكيف لا
يكون لتلك الارض من الذكرى ما يتغلغل في طيات قلبه وهي مهبط والده في منفاه
ومرتع لعبه ولذوه في صباه ؟

ولم اشأ ان اكتب شيئاً في هذا الاثر الكبير قبل ان اقرأه واستوعبه استيماً بآلاً .
غير اني لم اكدهم قراءته حتى رأيت ان الافاضة في بيان ما تضمنه الكتاب
من معان وما احتوى من جمال ، لا يسهل صدر « العصور » بل صدر كتاب من
مضاعف حجمها . وان وضع صورة تامة عن الكتاب لا يقل عناء عن الافاضة في
شرحه فان الكتاب برمته قطعة من القلب وفيض من الوجدان يتمذر عليك ان
تصف آثاره وصفاً قماً أو تخرج به عن منجاء أو تتورط في تصوير مهما احتطت له
فانك لن تبلغ به الا صورة ناقصة من الكتاب

ويكفي انه تحيط بمناوين بعض فصول الكتاب علماً لتقف على مقدار مافاض
على قلب المؤلف من ذكريات الماضي وما فيها من الجمال والالم . فعنوان الفصل
لأول « لؤلؤة البحار الشرقية » والثاني « على الطريق الى الجزيرة المطرة »

والثالث « الحياة على سطح الموجة » وفي جماع هذه الفصول وفي غيرها من النظم التي يتناول فيها وصف الجزيرة الخالدة ، تقع على أدب فائض وعلم جم ، جدير بأن يقبل عليه الانجليز حتى لقد نفذت نسخ الكتاب في بضعة أشهر هذا ولا يسعنا إلا أن نهيب بال مؤلف الفاضل لأن يقدم على إعادة طبعه فان في ذلك فخراً لمصر والمصريين وخيراً ما نخدم به أرض القراءة

* *

العصور — اجتمعت لدينا طائفة من المؤلفات سنو الى تقدمها في الاعداد الآتية تباعاً بعد ان نلم بما فيها إماماً يمكننا ان نعطىها حقها الاوفى على المبدأ الذي اتبعناه حتى الآن



عن أبي فراس

سمع أبو فراس حمامة تنوح على شجرة بالقرب منه وكان مسجوناً ففاضت شاعريته بهذه الأبيات:

أقول وقد ناحت بقربي حمامة	أيا جارتا لو تشعرين بحالي!
معاذ الهوى: ما ذقت طارقة النوى	ولا خطرت منك الهموم بيال
أيا جارتا ما أ نصف الدهر بيننا	تعالى أقاسمك الهموم تعالى
تعالى ترى روحا لدى ضعيفة	تردد في جسم يعذب بالي
أجعل محزون الفؤاد قوادم	على غصن نائي المسافة عالي؟
أضحك مأسور، وتبكي طليقة	ويسكت محزون، ويندب سالي؟
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة	ولكن دمي في الحوادث غالي.